

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 3917 نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعد قال حدثني رجل عن سعد أبي المجاهد الطائي عن المحل بن خليفة قال فتوادع علي ومعاوية يعني في المحرم بصفين فاختلف الرسل بينهم رجاء الصلح فأرسل علي عدي بن حاتم ويزيد بن قيس وشبث بن ربعي وزياد بن خصفة البكري فدخلوا على معاوية فبدأهم عدي فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فإننا أتيناك ندعوا إلى أمر يجمع الله به كلمتنا ويحقق به دماء المسلمين إلى أفضلها سابقة وأحسنها في الإسلام أثرا وقد اجتمع له الناس وأرشدهم يعني الله بالدين ولو أتيتك يا معاوية قبل أن يصيبك الله بمثل يوم الجمل فقال له معاوية كأنك إنما جئت متهددا ولم تأت مصلحا هيئات يا عدي والله إني لأبئ الحرب ما يقعق لي بالشنان أما والله إنك لمن المجلبين على ابن عفان وإنك لمن قتلته وإني لأرجو أن تكون ممن يقتله الله هيئات يا عدي فقال شبث بن ربعي وزياد بن خصفة أتيناك لما يصلحنا وأقبلت تضرب لنا الأمثال دع عنك ما لا ينتفع به وأجبنا بما يغنيننا وإياك نفعه وتكلم يريد بن قيس وذكر تمام الحكاية إلى أن قال وخرج القوم عنه لينصرفوا إلى علي فبعث إلى زياد بن خصفة التيمي فردّه فدخل عليه فقال له معاوية يا أخا ربيعة إن عليا قطع أرحامنا وقتل إمامنا وآوى قتلة صاحبنا وإني أسألك النصره عليه بأسرتك وعشيرتك ثم إن لك عهد الله أني أوليك إذا ظهرت أحب المصريين أحببت الكوفة أو البصرة .

قال أبو المجاهد الطائي فسمعت زياد بن خصفة يحدث بهذا الحديث قال قال زياد فلما قضى معاوية كلامه حمدت الله وأثنيت عليه ثم قلت أما بعد فإنني على بينة من ربي بما أنعم علي فلم أكون ظهيرا للمجرمين ثم قمت من عنده فقال معاوية لعمرؤا إلى جنبه ما لهم غضبهم الله ما في قلوبهم إلا قلب رجل واحد .

زياد بن الخضر بن زياد بن المغيرة بن زياد البجلي الموصلي سمع بالمصيصة محمد بن كثير المصيصي وحجاج بن محمد الأعور وروى